



جامعة أبي بكر بلقايد
كلية الآداب واللغات والفنون
قسم الفنون

يوم: 2018/05/15

امتحان السداسي الثاني ماستر مسرح مغاربي

مقياس: الفضاء المسرحي

أجب عن الأسئلة الآتية:

- عرف الفضاء المسرحي، وما هو الفرق بينه وبين المكان المسرحي؟
- كيف يتحقق فضاء الوهم فيما يتعلق بالمحاكاة؟
- ما هو الفرق بين الفضاء الداخلي والفضاء الخارجي في المسرح؟ مع الشرح
- بين تعامل توفيق الحكيم في مسرحية "أهل الكهف" مع الفضاء المتخيل.

بالتوفيق



جامعة أبي بكر بلقايد-تلمسان
كلية الآداب و اللغات - قسم الفنون

السنة الجامعية: 2018/2017

قسم الفنون

مقياس: الفضاء المسرحي - ماستر 1 - مسرح مغاربي / أ. بوشعور

أجب عن الأسئلة الآتية:

- عرف الفضاء المسرحي، وما هو الفرق بينه وبين المكان المسرحي؟ 05 نقاط
- كيف يتحقق فضاء الوهم فيما يتعلق بالحكاة؟ 04 نقاط
- ما هو الفرق بين الفضاء الداخلي والفضاء الخارجي في المسرح؟ مع الشرح 06 نقاط
- بين تعامل توفيق الحكيم في مسرحية "أهل الكهف" مع الفضاء التخيل. 05 نقاط

التصحيح النموذجي

مصطلح الفضاء (espace): "هو الشيء المبني ، يحتوي علي عناصر منفصلة ، يتوفر علي عنصر الامتداد، وهو بعد كامل ممتلئ".

أن الفضاء المسرحي هو الداعم المرني للنص أو للحدث المقدم ، انه العرض التصويري المادي أو الوهمي الذي يتم فيه الحدث ، فهو المكان الذي تتصارع فيه الشخصوس ، والنص المسرحي تبنيه وتكونه عناصر كثيرة منها الفضاء الدرامي ، الذي يعد دعامة مهمة من دعامات النص والتي يوليها المؤلف اهتماما كبيرا . آذ يعد الفضاء الدرامي الجانب البصري الذي يقدمه المؤلف ، ويتم بنائه في خيال القارئ أو المتلقي عن طريق النص المسرحي نفسه

تعددت التعريفات للفضاء المسرحي في الدراسات المسرحية النظرية لامتلاك هذا المصطلح دلالات عديدة علي مستوي الخطاب الأدبي، أو الخطاب الدلالي، وكذلك علي مستوي استجابة المتلقي، ومن هذا الفهم الشامل يمكن تحديد تعريف نطلق منه لتأسيس مفردات البحث فهو " الفضاء الذاتي المستقل الذي لا يتقيد بقوانين الوجود، وهو يتميز عن الفضاء في الحياة العادية، فهو فضاء منظم يدور داخل فضاء المسرح "

وينقسم الفضاء المسرحي إلى قسمين داخلي، وخارجي، فالفضاء الداخلي: هو الفضاء المنظور الذي يشاهده المتلقي علي خشبة المسرح، وهو فضاء النص الدرامي الحتمي الذي حدده المؤلف سلفاً أثناء كتابة النص ، وفيه تدور عملية التمثيل أمام أعين الجمهور.

أما الفضاء الخارجي فيكون خارج إطار الرؤية البصرية المباشرة (in sight) وتحدث فيه أحداثاً ذات أهمية قصوى لها تأثير علي تطور الصراع الدرامي ، وتسهم في إثارة ذهن المتلقي (قارئاً / مشاهداً) من خلال محاولة ربطة بين الداخل ، والخارج في العمل الدرامي.

وإذا انتقلنا إلي مصطلح الفضاء الدرامي، والذي اعتمده هذه الدراسة، فهو يعتمد علي النص الدرامي (المكتوب)، وإذا كانت كلمة الدراما "تطلق علي كل ما يكتب للمسرح بدا بارزاً الفرق بين ما نعته مسرحي، وما نعته درامي ف"صفة المسرحي تقتصر علي ما يحدث بين المؤديين أنفسهم من ناحية، وبينهم وبين الجمهور من ناحية أخرى، أما صفة الدرامي فإنها تشير إلي شبكة العوامل التي تساعد علي خلق العالم المتخيل.

ومن خلال ما سبق - يمكننا أن نقسمه إلي قسمين:

الأول: فضاء درامي داخلي: وهو فضاء مباشر منظور حتمي حدده المؤلف سلفاً - أثناء كتابته للنص.

الثاني: فضاء درامي خارجي: خارج إطار الرؤية البصرية المباشرة ، ويشكل هذا الفضاء من خلال إحالة الحوار المتلقي إلي تخيل أحداث مهمة - بشكل أو بآخر - في الصراع الدرامي ومن ثم فهي أحداث غير منظورة، ولا مباشرة، وإنما متخيلة في ذهن المتلقي، فالفضاء الدرامي يشكل من خلال مزج المشاهد مع المتخيل لتوليد تفاعل يسمي بالخيال، والفضاء لا يكون صورة للعالم الواقعي بل صورة الصورة، وما يحاكيه هو واقع متخيل للفضاء الدرامي.

وفضاء لغة النص فضاء مجرد علي المتلقي أن يبينه بالخيال في خياله ، ويبني هذا الفضاء من خلال قراءة النص التي تعطي للقارئ الصفة المكانية لعلم الحادثة الدرامية، وحيز وقوعها ، وتستنتج عناصر هذا الفضاء انطلاقاً من التوجيهات الزمانية ، والمكانية الموجودة في الوصف النصي ، والملاحظات التي تكشف عن طريق حوار الشخصيات.

فيمكننا من خلال الفضاء الدرامي إيجاد دلالات، وإحالات تبعث تكاملية بين النص الدرامي والعرض المسرحي؛ لأنّ الفضاء الدرامي معطى مباشر من النص الدرامي، فيلعب الفضاء دوراً آلياً في إنتاج معني للنص الدرامي لا يقل عن الدور الذي يقوم به الإخراج في إبراز العرض المسرحي.

الفرق بين الفضاء الدرامي والفضاء المسرحي:

تداخل اصطلاحي المكان المسرحي - الفضاء المسرحي :

في سياق التداخلات الاصطلاحية التي تمارس على مستوى تداول المصطلحات الفنية والنقدية العربية ، يورد حيناً مصطلح المكان المسرحي ويقصد به الفضاء المسرحي ، كما يورد حيناً آخر مصطلح الفضاء المسرحي ويقصد به المكان المسرحي ، فضلاً عن تداخلات أخرى في المصطلحات الفنية الأخرى . إذ يحصل التداخل نتيجة الترجمة عن اللغات الأخرى الأجنبية كالإنكليزية والفرنسية والألمانية أو سواها . فضلاً عن المرادفات الكثيرة التي تقابل الكلمة الواحدة في سياقات اللغة العربية ، فيورد الباحث هنا بعضاً من التعاريف في دلالة مصطلحي المكان والفضاء للتفريق بينهما ، والوقوف عند حدود كل منهما . إذ يعرف معجم [لسان العرب] لأبن منظور - المكان " بأنه الموضع ، والجمع أمكنة وأماكن ، وهو الفضاء غير الفارغ والمحدود ، أي المسكون فيزيائياً وجسدياً " [١ ، ١٤] ، أما الفضاء فهو " الأرض البوار الشاسعة والفارغة أو ما أتسع من الأرض " [٢ ، ١٥٧] ، ويورد الفراهيدي في كتاب العين بقوله "،، الفضاء : المكان الواسع ،، ويؤيد جبران مسعود ذلك في معجمه،، الرائد ،، معرفاً للفضاء بوصفه الخلاء والاتساع للموصوف . يتضح لنا ان الفضاء صفة الاتساع للمكان وليس المكان ذاته ، فالموصوف أكبر من حصره بحدود صفة واحدة من صفاته " [١٤ ، ٨] ، ويعرف ،، المعجم المسرحي ،، المكان بأنه " الموضع الذي يقدم فيه العروض

تعامل توفيق الحكيم مع مسرحية أهل الكهف:

مسرحية "أهل الكهف" مسرحية كلاسيكية من حيث البناء الدرامي، وتركيب الفصول، كما أنّها مسرحية ذهنية، وتجريدية وتجريبية تطرح صراع الإنسان ضد الزمن من أجل البقاء، والحياة والحب، فليس الصراع بين الشخص، ولكنّه صراع داخل الذهن، كما أن الاهتمام فيها بالفكرة أكبر من الاهتمام بالحركة، وقد جاء الحوار في المسرحية هادئاً منطقياً مرسومياً بدقة.

ومسرحية أهل الكهف استخدم فيها الحكيم فضاءات درامية تتناسب مع الصراع الفكري الذهني في النص، فأسهمت بجانب مكونات البناء الدرامي الأخرى في إبراز الصراع الذهني، وطرح فكر الحكيم في صراع الإنسان مع الزمان، وإبراز القضية أمام المتلقي (قارئاً / مشاهداً) مسهمة في الوقت ذاته في إنتاج معان جديدة، وتوليد دلالات لا حدود لها تتجدد مع كل قراءة للنص، وهذا النص بفضائه الداخلي ، والخارجي يتطلب من المتلقي الدأب والنظرة المتأنية حتى تكتمل لديه الرؤية الدرامية، والفضاء الداخلي للنص وهو الفضاء المباشر المنظور، والذي حدده الحكيم سلفاً أثناء كتابته فقد كان فضاءً متغيراً، ومؤثراً في آلية إنتاج المعنى - كما سنوضح - وكذا الفضاء

الخارجي (غير المباشر)، والذي تحدث فيه أحداثاً مهمة خارج الرؤية البصرية المباشرة، فيعتمد علي التخيل من قبل المتلقي، فيظل منتبهاً متيقظاً طوال زمن القراءة، أو المشاهدة.

ودراما "أهل الكهف" دراما الصراع الفكري، والذهني يمثل فيها الصراع الزمكاني دور البطل فهو محور العمل الدرامي ككل علي جميع المستويات داخلياً وخارجياً فاستخدمه الحكيم استخداماً مثالياً طرح فيه رؤيته وفكرة، فعالج مشكلة الزمن، وهي مشكلة تشبه إلي حد كبير مشكلة القدر في المآسي الإغريقية، والإنسان في أهل الكهف في صراع مع الزمن فهو العدو اللدود، وهو يسخر من أحلامه ويجولها، ويجوله إلي أوهام وعدم، وقد تمثلت هذه الفكرة في الفضاءات الدرامية للنص.

ومسرحية "أهل الكهف" ذات فضاء رحب للتغيير في المكان والزمان واللباس والأحلام، فأهل الكهف عاشوا قبل نيف وثلثائة عام، وماتوا ثم بعثوا بألبستهم، وخرجوا إلي الحياة بهذه الصورة؛ ليواجهوا واقعاً جديداً، ويتمثل الفضاء الدرامي العام في مدينة "طرسوس" بفضاءها المتناقضين فضاء الموت والفقدان والظلام في "الكهف"، وفضاء الحياة والسلطة والحب والنور في القصر.

وقراءة هذا الفضاء المنظور تدلنا علي هوية النص ورؤية وفكر الحكيم لقضيته الذهنية، وبسطها أمام المتلقي كما أنها تعطي جواً عاماً للقضية المطروحة، وإبراز الصراع الذهني، فالظلام يعطي إيجاءً بمعاناة من يعايشه، والتباس الأشياء عليه، ويحيل النفس إلي الشعور بالوحشة، وكذا رؤية الأطياف إذ بالفضاء يجمع بين الظلام والأطياف في كهف ويجالسهم كلب، فالفضاء يطرح أسئلة متعددة في ذهن المتلقي عن يقظة أهل الكهف بعد رقادهم الطويل، وشرحهم الأسباب التي أتت بهم إلي هذا المكان الموحش المظلم، ومن ثم فالفضاء الداخلي رحب لتغير الزمان، والمكان، فالفضاء الداخلي يحمل أكثر من دلالة، وأكثر من تأويل وينتج دلالات وإشارات تسهم في إنتاج معان متعددة.

وبعالم الحكيم من خلال هذا الفضاء مشكلة الزمن، وهي مشكلة شبيهة إلي حد كبير بمشكلة القدر في المآسي الإغريقية، كما طرحت فضاءات النص صراعا فكريا تمثل في صراع الإنسان ضد الزمن من أجل البقاء والحياة والحب، أين أرفق الكاتب مسرحيته بإرشادات موجهة إلي المتلقي، وهي عبارة إرشادات استخدمها بوعي شديد أبرزت مدى تمكنه في عمله الدرامي.

اشتملت مسرحية أهل الكهف على فضاءات درامية (داخلية، وخارجية) عكست التناقض التام والصراع الحتمي بين عالمين مختلفين متناقضين تماما، ويمكن للمتلقي إذا أمعن النظر في قراءة فضاءات النص بجانب ما حوته من إرشادات مسرحية أن يسهم في خلق عوالم درامية عديدة تسهم - بشكل أو بآخر - في إنتاجية معان ودلالات تعمق في النهاية رؤية الكاتب وفكره.